مقاصد حلقات التعليم ووسائلها

حررها برعاية ونظر

الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

جماعةٌ من طلاب دورة صيف عام ١٤١٦هـ

برباط المصطفى بالشحر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الآمر بالعلم والعمل والتعليم، الهادي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم، وصلى الله وسلم على حبيبه خير داعٍ إليه، ودالٍّ عليه، بعثه معلما، ولمكارم الأخلاق متمما، وعلى آله وأهل بيته قُرناء القرآن، وأصحابه الأئمة الهداة الأعيان، وتابعيهم بإحسان.

أما بعد: فإن من أهم المهمات في دين الله تعليم الكتاب العزيز والسنَّة الغراء وأحكام الشريعة المطهرة، ونشر القيم ومكارم الأخلاق بين الأمة، وتلك أمورٌ تتحقق بعَقدِ حلقات التعليم في المساجد والمنازل في مُدن المسلمين وقُراهم، وعلى ذلك يترتب حفظ الملَّة الإسلامية، وتوضيح سبلها وترسيخ قواعدها في قلوب المنتمين إليها، وترتفع ظلمات الجهل و الغفلات بنور العلم والذكر والتذكير، فلزم الاعتناء بإقامة تلك الحلقات على وجهها على كل مسلمٍ حريصٍ على دين الله، راغبٍ في مرافقة حبيبه ومصطفاه، وأهل دائرته من النبيين ووَرثتِهِ الأكرمين وحسُن أولئك رفيقا.

ولما كان الكثير من أهل ديننا الأقوم والشريعة المطهرة يرغبون في خدمة دين الله، وينتهضون لنشر الخير بين المسلمين، ثم لا تتضح لهم وسائل الهدف المقصود، والمطلب المنشود، ولا يدرون كيف يبدأون وكيف يتصرفون ويتعاملون، اغتنمت فرصةَ اجتماع أعدادٍ من كبار الطلاب من نواحي حضرموت واليمن وغيرها برباط المصطفى بالشحر — الذي أسسة الإمام العارف بالله الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم رحمه الله ونفعنا وجمعنا به — اغتنمت فرصة اجتماعهم بالإجازة الصيفية لعام ١٤١٦هـ ١٩٩٥م وخصصت حصتين في الأسبوع لتعلم طرق التعليم وتبيين مقاصده وتوضيح وسائله، فلخصت المقاصد في أربعة، وألقيت عليهم رؤوس الوسائل، وطلبت منهم أن يواصلوا التفكير والكتابة فيما يناسب كلَّ مقصد من الوسائل، وكنت أجمع ما كتبوا للملاحظة والتنبيه واقتطاف الخلاصة، فأحسنَ الكثيرُ منهم الكتابة وأبدَوا ملاحظات وتنبهوا إلى وسائل مهمة.

وهذه الخلاصة جمعناها لتكون تذكرةً وبيانًا ومنهجًا لحلقات التعليم لدى أصحابنا وأحبابنا ومن رغب فيها، ونسأل الله أن ينفع بها ويجعل جمعها خالصًا لوجهه الكريم وبالله التوفيق.

مقدمة

لا تعجز أخي المؤمن ولا تكسل عن السعي لعقدِ حلقات التعليم للأطفال والشباب والكبار في مدينتك أو قريتك، فإن نبيك محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم قال لك ((**مَن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثلُ أجور من تبعَه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا**)) رواه مسلم عن أبي هريرة، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ((**بلِّغوا عني ولو آية**)) رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو ، وقال صلى الله عليه وآله وسلم ((**إن الله وملائكتَه وأهل السماوات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير**)) رواه الترمذي وقال حسن صحيح. وقال صلى الله عليه وآله وسلم ((**فوالله لأن يهديَ الله بك رجلاً واحدًا خيرٌ لك مِن حمر النعم**)) رواه البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه وكرم وجهه، وإن ربك جل جلاله يقول ((**فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**)) [البقرة: ١٤٣].فأحسِن نيَّتك وأخلص في قصدك فإنما الأعمال بالنيات ((**ألا لله الدين الخالص**)) [البقرة: ١٤٣]. واستعن بالله وتوكل على الله (**من يتوكل على الله فهو حسبه**) [البقرة: ١٤٣]. وتواضَع وتذلَّل وتأمَّل هذه المقاصد والوسائل، وأحسِن صلتَك بصلحاء بلدك وأخيارها، ولا يثبطنَّك مثبِّط، ولا يضعف عزمك ولا همتك بانتقاد منتقد، أو تَخذيل مخذِّل، أو استخفافِ مستَخِف أو استهزاء مستهزئ أو تشكيك مشكِّك. فكثيرًا ما يحصل ويصدر ذلك حتى من بعض أهل الخير في بعض الأحيان ابتلاء وامتحانا واختبارا، ولكن ليس بعد حثِّ الله رسوله وصالحي الأمة حث ولا بعد بيانهم بيان، فألقِ السمع وأنت شهيد.

قال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى في الإحياء: (اعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس خاليا في هذا الزمان عن منكر، من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحملهم على المعروف، فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فكيف في القرى والبوادي. وواجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلّم الناس دينهم، وكذا في كل قرية، وواجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج إلى من يجاور بلده من أهل السواد من العرب والأكراد وغيرهم، ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم إلى أن قال: وكل عامي عرف شروط الصلاة فعليه أن يُعرِّف غيره وإلا فهو شريكه في الإثم، ومعلوم أن الإنسان لا يولد عالما بالشرع وإنما يجب التبليغ على أهل العلم، وكل من تعلم مسألة واحدة فهو من أهل العلم بها).

وكثيرا ما يحصل التثبط والتكاسل أو التثبيط والتكسيل عن شؤون الدعوة إلى الله بأوهام وتخيلات وتعذُّرات باطلات، فاستمع وتأمل ما قال سيدنا الإمام الحداد في كتابه الدعوة التامة، قال

رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين (وقد تعرِض لبعض أهل العلم أوهامٌ فتمنعه وتصدُّه عن الدعوة إلى الحق والنشر للعلم، منها أن يقول: إني غير عامل بعلمي فكيف أعلِّمه وأدعو إليه، وقــد ورد مــن الوعيد في ذلك ما لا مزيد عليه، فيقال له: التعليم للعلم من جملة العمل به، والذي يعلِّم ولا يعمــل بعلمه خيرٌ بكثير من الذي لا يعمل ولا يعلِّم وإذا لم تقدر على الخير كلِّه فلا تعجز عن القيام ببعضه، وعليك أن تعلِّم وعليك أن تجتهد وتعزم على العمل بما تعلم، ولا شك أن الوعيد الوارد في حق من يعلِّم الناس ولا يعمل بما يعلم هو ألزم وأجدر بالذي لا يعمل ولا يعلِّم، لأن الأول فرضَ الله عليــه فريضتين فقام بإحداهما وقصر عن الأخرى، والثاني ترك الفريضتين جميعًا فهو بالوعيد أولى وبالعقوبة أحرى.

ومنها أن يقول في نفسه: إن الدعوة إلى الله والإرشاد لعباد الله تعالى مرتبة رفيعة ومنزلــة شريفة، هي من شأن أئمة الهدى والدين ووظيفتهم وأنا لست كــذلك ولا مِــن أهلــه، فيحملــه استصغاره لنفسه واحتقاره لها وتواضعه وانخفاضه على السكوت عن الدعاء إلى الله والقيام بوظيفــة الإرشاد، ويتوهم أن ذلك من التواضع المحمود، ومعرفة الإنسان بقدر نفسه، ووقوفه عند حده. وهذا من التوهمات الفاسدة، لأن الحق لا يمنع عن الحق، والخير لا يصرف عن الخير، فعليه أن يجتهد ويشمر في الدعاء إلى الهدى والدلالة على الخير مع التواضع والخضوع والاستشعار للخشــية والخشــوع، والاعتراف بالتقصير واحتقار النفس، وذلك هو الكمال، والجمع لأوصاف الرجال، الذين لا تصدهم وساوس الشيطان، ولا تصرفهم تخييلاته وتلبيساته وترويجه للشر في معرض الخير إلى أن قال: وهــذه التوهمات التي ذكرناها وما في معناها مما لم نذكره قد تقع لبعض العلماء العاملين الموصوفين بتقــوى الله وخشيته) فجزاه الله خيرا من ناصح شفيق وبالله الاستعانة والتوفيق.

فوجب على المسلمين الحريصين على إقامة دينهم وكسب رضوان ربهم، أن يسعى الكــل منهم في إقامة حلقات التعليم، ونشرها بالتعليم للمتأهل والتشجيع للكل، وبذل المال والطاقة الفكرية والجسدية للقادر (وتعاونوا على البر والتقوى) .

وصلى الله على سيد المعلمين والداعين حبيب الله محمد وآله وصحبه وسلم.

عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
عميد دار المصطفى بتريم للدراسات الإسلامية

مقاصد حلقات التعليم

ولحلقات التعليم أربعة مقاصد:

الأول: غرس عظمة الدين في قلوب المتعلمين.

الثاني: إيصال المعلومات إلى أذهانهم وتفقيههم في الدين.

الثالث: صبغهم بالأخلاق الإسلامية الكريمة.

الرابع: تعليق قلوبهم بالدعوة إلى الله وحمل الدين والرسالة المحمدية.

وسائل المقصد الأول

ولتحقيق المقصد الأول وهو غرس عظمة دين الله في القلوب وسائل منها:

١. أن يشاهدوا مظاهر الإجلال والإكبار في ألفاظ المدرس وأفعاله وأحواله، ويكون عند ذكر الله ممتلئ القلب بالتعظيم والمحبة، ناطقا بألفاظ الثناء والتقديس-سبحانه وتعالى-جل جلاله-عز وجل-جل وعلا-إلى غير ذلك، ولا يذكر نبيه سيدنا محمدا صلى الله عليه و آله وسلم و لا أحدا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلا بلفظ السيادة، وشعور المحبة والصلاة والسلام عليه وآله، وكذلك يذكر أئمة الدين وعلماء الأمة بالإجلال والترضي عنهم والترحُّم عليهم.

٢. كثرة ذكر الآخرة وما فيها وجزاء الأعمال.

٣. ترديد قصص الأنبياء والصحابة والصالحين.

٤. تكرير الكلام عليهم أن الدين أعظم ما أوتوا وأجل ما تكرم الله به على عباده، وأن عليه تترتب سعادة الأبد، والفوز بالدرجات، والنجاة من النار، وأن الدنيا لا تساوي عند الله جناحَ بعوضة.

٥. حسن الإصغاء والاستماع عند التلاوة، وأن لا يمسوا المصحف إلا على طهارة، بل ينبغي حرصهم على الطهارة لكل الدروس وفي مختلف الأحوال.

٦. ملاحظة هيئة الجلوس لتكون على وصف الأدب.

٧. أن لا توضع الكتب على الأرض مباشرة و لا خلف الظهور.

٨. يلاحظ كيفية حملِهِ للكتاب وصفح ورقه.

٩. التزام السكوت عند الأذان والاشتغال بإجابته.

١٠. انتقاد استعمال الشنط التي تُحمل فيها الكتب خلف الظهر.

١١. أن يشاهدوا ويعوَّدوا الهم عند فوات الخير والحزن عليه والفرح بتوفيق الله لفعله وقوة الندم على الهفوات.

١٢. أن يعوَّدوا الحرص على الجماعة في الصلوات الخمس.

١٣. أن يعوَّدوا الحرص على الوتر والضحى ورواتب الصلوات وغيرها من النوافل.

١٤. ربطهم بحصة للتلاوة وأذكار للصباح والمساء والأحوال المختلفة.

١٥. تعليمهم ربط جميع أحوالهم وعاداتهم بالدين وصالح النيات.

١٦. الاحتفال بحفظ الأجزاء والسور الطوال وبختم الكتب ودعوة أولياء الأمور وأعيان المنطقة للحضور.

وسائل المقصد الثاني

وهو إيصال المعلومات إلى الأذهان وتفقيههم في الدين.

١. على المدرس والمتكلّم أن يلقي درسه وكلمته بصوت مرتفع، يسهل على كل الحاضرين سماعه.

٢. وأن يتأنى في الإلقاء تماما بحيث يسهل استيعابه، وفي الحديث أنه صلى الله عليه و آله وسلم كان يتكلم كلمة كلمة لو أراد السامع أن يعد كلماته لقدر على ذلك.

٣. وليستعمل الإشارة المناسبة لتقرير وتوضيح ما يقول دون مبالغة في الإكثار منها.

٤. أن يردد النظر وقت إلقاء الدرس في وجوه الطلاب ليتأكد من إنصاقم و انتباهم.

٥. أن يكرر رؤوس المسائل ومهمات الدرس على أسماعهم ويلقي في الخاتمة خلاصة للدرس.

٦. ويفتح المجال للأسئلة ويهتم بتوضيح جوابها.

٧. ويحثهم على كتابة الفوائد خصوصا ما يطرق سمع أحدهم لأول مرة، ويجعلون لها دفترا خاصا ولفوائد كل فن موضع مخصوص.

٨. أن يسألهم في أول كل درس عن مهمات مسائل الدرس الذي قبله.

٩. أن يحرر الأسئلة في نهاية الأسبوع أو الشهر أو كلما ختم باباً أو عدة أبوابٍ من أبواب الكتاب.

١٠. وأن يطالبهم بتقوية المحفوظات وإحسان النطق بها، ويحثهم على كثرة تكريرها وترديدها، وأن لا يكتفي أحدهم بمجرد حفظها ويرى أنه قد استوعبها.

وإن شئتم أن تحفظوا ما علمتمُ　　　فذلك في تكرير درسٍ وترداد

١١. أن يدخل عند الملل المضحكات المناسبة، ويورد القصص لشَدِّ أذهانهم واستعادة نشاطها.

١٢. أن يستعمل التطبيق فيما يتأتى تطبيقه كالوضوء والصلاة وغيرها.

١٣. أن يتجنب الإطالة المملة ويحرص على إنهاء الدرس والنفوس راغبة فيه.

١٤. أن يرتب مطالعات خاصة لضعيف الفهم ليتمكن من لحوق أقرانه والسير معهم.

١٥. ويجعل مطالعات ودروسًا إضافية لأقوياء الفهم ليستوعبوا أكثر ويسرعوا في إكمال المقرر.

١٦. أن يستعمل الثناء المعتدل على كل مَن يُحسن الإجابة وعلى من يُحسن السؤال وعلى أهل المواظبة وأهل التبكير في الحضور.

١٧. أن يستعمل المسابقات بين الطلاب ويحضر الجوائز للممتازين في الإجابات تحفيزًا وتشجيعًا.

١٨. أن يلتزم بمنهج مدروس ومقرر يمشي على خطواته وإليك مقترح منهج في مواد:

١- القرآن الكريم.

٢- والحديث الشريف.

٣- وعقيدة الإسلام.

٤- والفقه.

٥- والأصول.

٦- والسيرة النبوية.

٧- والآداب.

٨- والنحو.

القرآن الكريم:

الحفظ والتلاوة والتجويد والتفسير وعلوم القرآن.

أولًا: الحفظ.

١. طريقة الحفظ أن يكرر خمس آيات أو عشرا حتى يتم حفظها ثم يكررها بعد الحفظ (٢٥)خمسا وعشرين مرة على الأقل حفظًا، وإن بلغ بها (٤١) إحدى وأربعين مرة كان أجود وأقوى للحفظ.

٢. من لم يتقن التلاوة يلزم أن يتلو ما يريد حفظه قبل أن يتحفظه حتى يحسن أداءه على يد متمكِّن من معلم أو طالب قوي القراءة.

٣. لا يقبل منهم الحفظ إلا مع إحسان التلاوة ورفع الصوت وإيضاح الحروف.

٤. يبدأ مع الصغار بإتقان الفاتحة وقصار السور فيقرر عليهم كل يوم سورة أو سورتين يرددونها حتى يتم حفظها تماما ويستمعها منهم اليوم الثاني، وبعد استماع الحفظ الجديد يستمعهم فيما قد حفظوا من قبل، وتقبل الزيادة من قوي الحفظ بشرط صحة النطق وجودة الحفظ.

٥. والمتوسطون يقرر عليهم سورة من جزء عم كل يوم، ومن استمع حفظه الجديد فيستمع إليه في (٥) خمس سور مما قد حفظه من قبل.

وبعد جزء عم يحفظون جزء تبارك كذلك، ويتدارسون كل يوم جزءا فيما بينهم ، ثم يُستحسن حفظ سور الكهف ويس وألم السجدة والدخان والواقعة.

٦. ومن رغب في حفظ جميع القرآن بعد ذلك فيبدأ من البقرة يقرر عليه كل يوم مقرأ مع استماعه في نصف جزء مما سبق حفظه ومدارسة جزأين كل يوم.

ملاحظة: تقبل الزيادة في الحفظ ممن يرغب بشرط قوة الحفظ وصحة النطق؛ ولتقوية الحفظ يحرص على قراءة ما يحفظه في الصلاة.

ثانياً: التلاوة.

١. لابد من تعليم قواعد التهجي لمن لم يتقنها.

٢. يتدارس المتمكنون من التلاوة كل يوم جزءا على الأقل، ويتابع الضعيف في التقوية حتى يكمل المصحف الشريف.

٣. يلاحظ أثناء التدارس كونهم مستمعين ناظرين إلى المتلو في المصحف، ويتركز الرد على من بيمين القارئ ثم من يليه ولا يردون دفعة واحدة.

ثالثًا: التجويد.

١. يبتدأ تعويد الصغار بإلقائه إليهم مجوَّدا.

٢. يأخذون قواعده ويقرؤون كتاب هداية المستفيد ثم المختار المفيد.

٣. يلاحظ تطبيق القواعد فلابد من تلاوتهم أثناء درس التجويد شيئا من القرآن للتأكُّد من التطبيق وتعويدهم عليه.

٤. لابد من ملاحظة التطبيق وقت استماع الحفظ ووقت المدارسة والتلاوة.

٥. يختار المتقنون منهم للتلاوة في الاجتماعات والجلسات.

رابعاً: التفسير.

١. لمن أتقن التلاوة وحفظ جزء عمّ يبدأ بأخذ تفسير قصار السور من الجلالين، أو من الرسالة المعدة من قِبل مركز النور (المختصر في تفسير قصار السور).

٢. ثم تفسير جزء عمّ ثم تبارك، ثم لمن استعد تفسير جميع القرآن للإمام البغوي من الفاتحة إلى سورة الناس

خامساً: علوم القرآن.

١. كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام النووي.

٢. ثم منظومة الزمزمي مع شرحها (نهج التيسير) للمالكي.

٣. ثم زبدة الإتقان في علوم القرآن للمالكي.

الحديث النبوي الشريف:

١. يختار للمبتدئين أحاديث مختصرة يحفظونها وتشرح لهم معانيها ويعودون إلقاءها بصوت واضح، وقد تم اختيار أحاديث من شفاء السقيم للحبيب محمد الهدار نفعنا الله بها وبه.

٢. ثم يحفظون الأربعين النووية وتشرح لهم ويعودون مع إلقائها البدء بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي وآله وصحبه وتناول شيء من شرحها والختم بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. ثم كتاب نور الإيمان من كلام حبيب الرحمن جمع الحبيب عمر بن حفيظ.

٤. ثم كتاب مختصر رياض الصالحين للإمام النبهاني.

مصطلح الحديث:

من بعد حفظ الأربعين النووية وشرحها.

١. يبدأ بمنظومة البيقونية شرحاً وحفظاً.

٢. كتاب المنهل اللطيف للسيد محمد بن علوي المالكي.

٣. كتاب نزهة النظر شرح نخبة الفكر للإمام ابن حجر .

التوحيد:

١- يبدأ بعقيدة العوام حفظا وشرحا.

٢- ثم دروس التوحيد للحبيب محمد بن سالم بن حفيظ نفعنا الله به والمسلمين.

٣- ثم عقيدة الإسلام للإمام عبدالله بن علوي الحداد.

٤- ثم جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم اللقاني.

٥- إلجام العوام عن علم الكلام للإمام الغزالي.

الفقه الإسلامي:

في الفقه الشافعي:

١. يبدأ بالرسالة الجامعة للإمام أحمد بن زين الحبشي.
٢. سفينة النجاة للشيخ سالم بن سمير الحضرمي.
٣. المختصر اللطيف للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بافضل.
٤. المقدمة الحضرمية للشيخ بافضل، مع متن الغاية والتقريب للقاضي أبي شجاع الأصبهاني.
٥. منظومة الزبد للإمام بن رسلان مع شروحها، مع كتاب الياقوت النفيس للحبيب أحمد بن عمر الشاطري.
٦. عمدة السالك وعدة الناسك للإمام ابن النقيب.
٧. المنهاج للإمام النووي.

الفقه الحنفي:

١. مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح: الحسن بن عمار الشُرُنْبلالي.
٢. اللباب شرح الكتاب:المتن : للقدوري الحنفي، والشرح: للشيخ عبدالغني الغنيمي الميداني.
٣. الاختيار لتعليل المختار: الموصلي.
٤. الهداية شرح بداية المبتدي: للمرغيناني
٥. متن كنز الدقائق للنسفي.
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني.
٧. والدر المختار شرح لمتن {تنوير الأبصار}. أما الدر المختار فهو للحصكفي ، وأما تنوير الأبصار فهو للتمرتاشي، وحاشية ابن عابدين عليه.

الفقه المالكي:

١. المدونة: للإمام مالك ، برواية سُحنون عن الإمام عبدالرحمن ابن القاسم العتقي.
٢. مختصر سيدي خليل.
وهذا المتن من أهم وأشهر المتون عند المالكية، وقد كثرت عليه الشروح فمنها:
   - الشرح الكبير: للشيخ أحمد الدردير، وعليه حاشية العلامة الدسوقي.
   - مواهب الجليل: للحطاب.
   - التاج والإكليل: للمواق.
   - جواهر الإكليل: للآبّي الأزهري.
٣. الرسالة الفقهية: لأبي زيد القيرواني وعليها أيضاً شروح كثيرة منها:

- الفواكه الدواني: للنفراوي
- شرح الشيخ أحمد زرّوق.

الفقه الحنبلي:

١.كشاف القناع عن متن الإقناع: للبهوتي، ومتن الإقناع: للحجاوي.

٢.شرح منتهى الإرادات: للبهوتي، وكتاب منتهى الإرادات للنجار الفتوحي.

٣.الإنصاف في الراجح من الخلاف للمرداوي.

٤. الروض المربع شرح زاد المستقنع: للبهوتي.

٥. المغني لموفق الدين ابن قدامة.

٦. الشرح الكبير لشمس الدين ابن قدامة .

الفقه الزيدي:

١.كتاب الأزهار في فقه الأئمة الأطهار للإمام أحمد المرتضى.

٢. شرح كتاب الأزهار (التاج المذهب في أحكام المذهب) للإمام العنسي.

الفقه المقارن مع المذاهب:

وإليك مجموعة من الكتب في هذا المجال تقرر ضمن المنهج ومجموعة أخرى تكون مرجعًا في هذا الفن.

١. الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة الشافعي

٢. بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد الحفيد المالكي.

٣. المبسوط: للسرخسي الحنفي.

٤. المغني: لابن قدامة الحنبلي

٥. المجموع: شرح المهذب للنووي الشافعي

٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني الحنفي

٧. تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي الحنفي

٨. البيان شرح المهذب للعمراني اليمني الشافعي.

٩. القوانين الفقهية لابن جُزَيّ المالكي الغرناطي.

١٠. كتاب الفقه الإسلامي للدكتور وهبة زحيلي.

أصول الفقه:

١. يبدأ بكتاب الورقات لإمام الحرمين الجويني.

٢. ثم كتاب دروس أصول الفقه المكية للشيخ أحمد جابر جبران.

٣. كتاب اللمع للشيخ أبي إسحاق الشيرازي.

٤. ثم للكبار جمع الجوامع للإمام السبكي .. أو الكوكب الساطع للإمام السيوطي.

السيرة النبوية:

١. كتاب السيرة النبوية الشريفة للهدار.

٢. كتاب قبسات من نور النبوة للشيخ عبدالفتاح أبو غدة.

٣. كتاب دروس السيرة النبوية للحداد.

٤. كتاب الأنوار المحمدية للإمام يوسف النبهاني.

٥. حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار للشيخ محمد بن عمر بحرق.

الآداب والسلوك:

١. يبدأ بالذخيرة المشرفة حفظاً وتعويد عمل.

٢. بداية الهداية للإمام الغزالي.

٣. رسالة المذاكرة للإمام الحداد.

٤. آداب سلوك المريد، للإمام الحداد

٥. رسالة المعاونة، له أيضاً

٦. منهاج العابدين للإمام الغزالي.

٧. إحياء علوم الدين له أيضا.

النحو:

١. يبدأ بدروس الأساس للحبيب عمر بن حفيظ.

٢. كتاب الأجرومية للشيخ محمد بن آجروم.

٣. متممة الآجرومية للشيخ محمد الرعيني الحطاب وشرحها الكواكب الدرية للسيد محمد الأهدل.

٤. ملحة الأعراب للإمام الحريري.

٥. شرح قطر الندى وبل الصدى للإمام ابن هشام.

٦. الألفية للإمام ابن مالك.

* وليلاحظ أنه مما يتعين ويجب على المتوسطين من الطلاب فمن فوقهم إطلاعهم على أدلة أهل السنة والجماعة خصوصاً فيما يثار في العصر من المسائل للاطمئنان ثم البيان عند الحاجة فليعتنوا بالاطلاع على مثل:

١- الوسيلة للوقاية عن مضلات الفتن للسيد العلامة محمد بن سا لم بن حفيظ.

٢- السنة والبدعة للسيد العلامة عبدالله بن محفوظ الحداد.

٣- مفاهيم يجب أن تصحح للسيد العلامة محمد بن علوي المالكي.

٤- صاروخ القرآن والسنة للحبيب محمد بن عبدالله الهدار.

٥- تحقيق البدعة للعلامة المحدث على بن محمد بن يحيى.

٦- وجوب التحول إلى حسن الظن بالمتوسل له، وأمثالها.

٧- يضاف إليها كتاب الشيخ محمود ممدوح، وكتب الشيخ عيسى المانع.

*وليلاحظوا ويتنبهوا أن الواجب هو التعريف والتبيين للإقناع، وتثبيت عقائد الحق فرادى ومثنى، وفي الجماعات عند الحاجة، مع اجتناب الشتائم وذكر أسماء الأشخاص والجماعات و الابتعاد عن ذلك أصلا مع ملاحظة الهدوء التام في إيراد الكلام وإلقاء الحجة.

وسائل المقصد الثالث

وهو صبغهم بالأخلاق الكريمة

وذلك من أهم المقاصد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) رواه الحاكم، ولتحقيق ذلك فليأخذ بمثل هذه الوسائل:

١- أن يتلو عليهم بتكرار ما ورد في فضل الخلق الكريم وما يترتب عليه في الدنيا والآخرة، وضرورة اكتسابه، وأن به تحصل البركة في العلم والتعليم والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآخرة.

٢- ثم يعتني بتفصيل كل خلق وما ورد في فضله وطريق اكتسابه.

٣- دوام الابتسامة على وجه المعلم والمقابلة بالبشاشة وطلاقة الوجه، مع ظهور أثر الخشوع والخشية عند ما يقتضيها من تلاوة وذكر وأخبار الآخرة.

٤- الثناء المعتدل على من يستحقه وعلى كل تحسُّنٍ في التلاوة والحفظ والأخلاق ومستوى الفهم.

٥- أن يحرص المدرس أن لا يقول ولا يفعل إلا ما يصلح أن يُقتدى به فيه، فيكون قدوةً لهم في ضبط النفس واستقامة القول والعمل.

٦- التزام توقير الكبير في المجلس وتقديمه ، ورحمة الصغير والأخذ بيده وتفهيمه.

٧- أن لا يذكر في المجلس مسلمًا بسوء قط.

٨- تعويدهم الصفح والعفو عن هفوات بعضهم في حق بعض.

٩- تذكيرهم بفضل الأخوة والألفة والمحبة في الله وحقوقها.

١٠- بعث شعورهم أن خطأ الواحد منهم نقص لجميعهم، وأن إحسان أحدهم فضل لجميعهم، فلا يبادر أحدهم إلى الشكوى بإخوانه، ولا يظهر عيب أحد منهم، بل يسعى لتفادي النقص والخطأ بالطرق الطيبة.

١١- وإذا اشتكى أحد منهم وبلَّغ عن خطأ فليُذكَّر بمقصود الشكوى ووجوب أن الدافع لها المحبة والشفقة.

١٢- تقوية العلائق في الله بينهم بترتيب تزاور بينهم في وقت مناسب كل أسبوع، وأن يتفقد الواحد أصدقاءه في كل مجلس، وعيادة المريض، والزيارة في مناسبات التهنئة والمواساة، أو من قدوم غائب أو حلول سكن جديد أو تجدد مولود أو حدوث زواج أو وفاة أو نازلة.

١٣- النظر في الأصدقاء واختيارهم وإبعاد كل طالب عن أصدقاء السوء.

١٤- أن يكون للمعلم نظر في أوقات الطلاب وكيف يقضونها، وتوزيعها على مطالعات وزيارات ومشاركات في مجالس الخير التي تعقد بالبلد، وصلات ومشاركات في ألعاب وسواها مع ملاحظة النية والكيفية.

١٥- أن يكون المدرس متصلاً بأولياء أمور الطلاب، ومبلِّغاً لهم محاسنهم وإخبار مَن توالى غيابه أو تكرر منه وصف سيئ للتعاون على العلاج.

١٦- أن يقص عليهم بكثرة قصص ذوي الأخلاق العالية وخصوصًا مَن كان مِن أهل مناطقهم.

١٧- أن يعودوا الإنفاق والبذل ولو بالشيء الرمزي اليسير، بأن يذكر فضائل التباذل في الله والجود والسخاء، ويجعل لهم صندوق تبرع تطوعي يصرف حاصله في مثل شراء كتب أو أدوات مكتبية أو غيرها أو مساعدة في رحلة لهم أو تسلم لذي نائبة أو معروف في البلد بالحاجة.

١٨- أن يبث بينهم روح الإيثار، ويُعلَّموا أنه لا يحسن التسابق والمسارعة إلا في خدمة بعضهم البعض وما فيه مشقة على النفس، وأنه يحسن التأخر فيما تتشوف إليه النفس وتطمع فيه حتى تلزم به وتدعى به.

١٩- أن يلاحظ هيئات جلوسهم، ويعوِّدهم البدء بالسلام والمصافحة، والقيام للعلماء والآباء والأكابر، وتقبيل أياديهم بالمحبة والتوقير بلا مبالغة ولا غلو وخصوصًا في الأماكن والمجالس العامة.

٢٠- أن يتدرج في العتاب فيبدأ مع من صدر منه خطأ بزجره بالتلويح والإشارة لا التصريح، فإن عاد فبالنصح في الخلوة، فإن عاد فبالتصريح والعتاب أمام غيره، ثم بالضرب والاستتابة، فإن خاف على الطلاب أن يتعلموا منه السوء وينتشر بينهم الشر منه فليبادر بفصله وإبعاده عنهم بطريقة لطيفة.

٢١- أن يعلّم الطلاب وينبههم أن العلم يزكو ويتبارك بالعمل به وبإنفاقـــه وإفـــادة إخـــوانهم وإرشادهم إلى مواطن الاستفادة.

وبالله التوفيق

وسائل المقصد الرابع

وهو تعليق القلوب بالدعوة إلى الله وحمل الهم بدين الله (قل هذه سبيلي أدعـــو إلى الله علـــى بصيرة أنا ومن اتبعني) وهو ركن في العمل بشريعة الله عظيم، بتعطيله تنتشر الشرور، ويكثر التجري على انتهاك الحرمات وتضييع الواجبات، وتنزل المصائب وتحل النوائب، وبالقيام به ينتشر الخير وتحيا القلوب، فتدفع البلايا وتكشف الكروب (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) فلابد من تعليق قلوب الطلاب بهذه المهمة العظيمة، وحرصهم على نفع المسلمين، وتبليغ دعوة الله وإنقاذ وتعليم وتوجيه من قدروا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، مستنفدين في ذلك الطاقة والفكر، وإلا فكم من متعلم أخذ حظاً من العلم والمعرفة ثم عاش بين الناس لا همّ له في نفع ولا إنقاذ ولا تعليم، فلـــم يهدِ الله به أحداً لعدم حرصه هو على ذلك، بل ربما غفل مع الغافلين ولها مع اللاهين، فكان ما علم حجةً عليه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

و للتوجيه لهذه المهمة ثم للقيام بها وسائل منها:

● تكرير وترداد ما ورد في ذلك عن الله ورسوله ﷺ والسلف الصالح، وينبغي الاعتناء بمقدمة كتاب الدعوة التامة لسيدنا الإمام الحداد وتأملها لكل من يتمكن من القراءة في الكتب.

● التذكير بعظمته وأنه مهمة الأنبياء والمرسلين وأن مدار صلاح الأمة عليه، وأساس بلاياها وتسلط أعدائها تركه.

● دراسة السيرة النبوية وما لاقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التبليغ، وما عاناه أصحابه وتابعوهم بإحسان في سبيل ذلك.

● أخذ تصور صحيح عن واقع المسلمين واضطرارهم إلى أن يعود ويقوم ويقوى حسُّ الدعوة على بصيرة بينهم وينتشر في الأقطار.

● تفهيم الطلاب على أن الدعوة لا تنحصر في وعظ وإلقاء كلمات وخطب، بل كل تلك من جملة وسائلها، والدعوة إعمال الفكر في إنقاذ الناس من البعد والغفلة إلى القرب والذكر بمختلف الوسائل وأنواع الأسباب، والعمل بذلك مع الإخلاص لله وقصد وجهه الكريم.

● ومن أقوى وسائلها التعرف وعقد الصلة والعلاقة الطيبة، وبذل المعروف والإحسان، والرفق والتزاور، وإهداء الكتب النافعة والأشرطة الطيبة.

● التدريب على إلقاء الكلمات ويبدأ بإلقاء الأحاديث أولاً، ثم يتعود قبل إلقاء الحديث الابتداء بالحمد والثناء والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله وأصحابه وتابعيهم بإحسان، ويختم بالدعاء والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، ثم يتعود تناول شيء من شرح الحديث عقبه، ثم يضيف ذكر ما يناسب موضوع الحديث من الآيات قبله والآثار والأشعار والقصص بعده.

● وليلاحظ في كل ما تقدم في الوسيلة السابعة رفع الصوت والتأني والنظر إلى وجوه الحاضرين بالرحمة والمحبة والتوقير.

● أن يعتقد المعلم والمتكلم أن السامعين خير منه، وأنه متعرض بدعوتهم لنفحات ربه ونيل دعواتهم ونظراتهم وبركتهم وشفاعة الشافعين منهم في الآخرة، وذلك غيبٌ وسرٌّ أخفاه الله في عباده، وهو لا يدري بخاتمة الكافر والعاصي فكيف ظنُّه بالمؤمن والطائع والصالح، فليتعلم سوء الظن بنفسه واتهامها وحسن الظن بالناس فبذلك تزكو الدعوة وتنمو وتثمر.

● ومن أقوى وسائل استمرار الدعوة المشرفة على وجهها الصحيح أن لا يصدِّق ما يُقال من الثناء عليه ولا يركن إليه، وأن يقمع النفس عن محبة المنزلة في قلوب الخلق ونفوذ الكلمة فيهم، وعن أن ترى أنّ لها حقاً على من استمعوا إليه أو انتفعوا به، بأن ينقادوا له أو يكونوا تحت تصرُّفه ورهنَ إشارته إلى غير ذلك، فإن هذه الأمور تسرع إلى النفس بحكم طبيعتها فإذا رسخت فيها اختلطت الدعوة بالدعوى والهدى بالهوى، وتعرقل سير الدعوة على وجهها، فليحذر الداعي وليقطع مادة

تلك الأحاسيس والشعور من أول ورودها على قلبه (ومن يؤمن بالله يهدِ قلبه) (ومن يعتصم بالله فقد هُديَ إلى صراط مستقيم).

● توزيع الكتب والأشرطة الطيبة بين الرجال والنساء وفي المساجد والأربطة والسيارات، ويحسن أن لا يركب سيارة إلا ومعه من الأشرطة المناسبة ما يستفيد منه السامعون أثناء السير، ويرغِّب سائقي السيارات في اقتناء ذلك وإسماعه الركاب وأنهم بذلك يكونون من الدعاة إلى الخير.

● إبعاد العادات عن المحرمات، والاستعانة في المناسبات بمن يقيمها من الفرق الخيِّرات البعيدة عن الأسواء والمنكرات.

● عند سفره وخروجه لأي قرية أو مدينة ينبغي أن يستعد بما يناسب للطريق والمنطقة من الكتب والأشرطة.

● أن يلاحظ الغَيرة على الحق فلا يعرض على العامة والمبتدئين ومحكِّمي عقولهم إلا ما يناسب عقولهم وإدراكهم.

● أن يكون على صلة حسنة بالمهتمين بالخير في منطقته.

● أن يجتمع مع من تأتى وتمكن من المهتمين للتشاور بينهم، ويجب ويتأكد إذا تشاوروا أن يرجعوا إلى رأي أكبرهم أو أعلمهم أو الأكثرية منهم، ويتخلى كل واحد عن رأي نفسه مقابل ذلك، ويعمِّق هذا في نفسه وإلا وجد الشيطان مدخلاً قوياً للتشتيت وضعضعة السير.

● أن يعلِّق الطلاب ومن حوله بدعوة الأصدقاء والأقارب والجيران، وجلبهم إلى الخير ومجالس الخير.

● اختيار اللباس الأنسب للدعوة عامة وخصوصاً في الجمعة والمناسبات، ويجدر التركيز على ملاحظة ألبسة النساء وحثهن على ما كان أقرب للحياء والحشمة، وزجرهن عما خالف ذلك وتكريه التشبه بالفجار إلى قلوبهن.

● عقد جلسات خاصة بالنساء لتعليمهن وتذكيرهن.

● غرس الشعور بأحوال المسلمين والتوجه في شأن إصلاحهم وفلاحهم ونجاحهم، وأنهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

● والرحلات لها أثر في نشر العلم وتقويم الأخلاق وتعليق القلوب بالدعوة إلى الله تعالى، ومن الرحلات ما يقصد به تذكير العامة ونفعهم، ومنها ما يقصد به تقوية الصلات بين الإخوان في المناطق وتعاونهم وتفقدهم، ومنها ما يقصد به تنمية الأخوة بين الخارجين وتقويم خلقهم وربط قلوبهم بالدعوة إلى الله، فليرتب لكل نوع من هذه الأنواع الثلاثة رحلات تفي بالغرض، وليلاحظ اختيار المكان والوقت وإعداد البرنامج المناسب وبالله التوفيق.

فهذه إشارات إلى مجامع ما ينبغي التنبه له من مقاصد ووسائل، والصادق مع الله يفتح له باب الفهم وحسن الاختيار ويلهمه رشده ويوسِّع له مداركه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلـــت وإليـــه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم.